

الغاية في شرح الهداية في علم الرواية

@ 133 | صانها | تعالى شرفا لنبيها صلى الله عليه وسلم ، لا سيما ،
والحديث كما | قال البيهقي : ' قد جمع في كتب أئمتة بحيث لم يفت مجموعهم بشئ منه ،
وحينئذ : فمن | جاء بحديث لا يوجد عند جميعهم لم يقبل منه ، ومن جاء بحديث معروف عندهم
فرواية | حينئذ لم ينفرد ، والحجة قائمة بروايته غيره ' وقال : السلفي : ' إن الشيوخ
الذين لا | يعرفون حديثهم الاعتماد في روايتهم على الثقة المقيد عنهم لا عليهم وإن هذا
كله ' توسل | ' من الحفاظ إلى حفظ الأسانيد ، إذ ليرسوا من شرط الصحيح إلا على وجه
المبالغة ، | ولو رخصه العلماء لما جازت الكتابة عنهم ، [ولولا] الرواية إلا عن قوم
منهم ، ولذلك | توقف ابن الصلاح عن الجزم بالتصحيح والحسن في الأعصار المتأخرة ؛ لكونه
ما من إسناد | إلا وفيه من اعتمد على ما في كتابه عريا من الضبط والإتقان ، ولكن ما ذهب
إليه من | ذلك مردود حكما ، ودليلا ؛ كما سيأتى عند ذكر الناظم للمسألة في ذكر الصحيح ،
ثم | إن الناظم لم يتعرض لكونهم اكتفوا من عدالة الراوى بكونه مستورا ، ومن ضبطه
بروايته من | أصل موافق لأصل شيخه ، وكأنه ترك ذلك لتوسعهم في الاسترسال في هذه الأزمان ،
| بحيث لا يحرصون على غير وجود سماعه مثبتا - وليس ذلك بمرضى وقد قال ابن الأثير في |
مقدمة جامع الأصول ' : ' توسع الناس في هذه الأعصار ، والإخلال بالضبط ، والعلم | بما يسمع
، وذلك خلاف الاحتياط للدين . | * * *